عبد الرحمن الصوفي

"أحد أعظم فلكيي الإسلام"

obeikandl.com

مقدمـــة :

يحدث مع المبتدئين في دراسة علم الفلك ومواقع النجوم فيجدون الكتب والخرائط أمامهم باللغة العربية ، ويأخذون بدراسة مجموعات النجوم بأسمائها الموجودة أمامهم بالعربية وسينطقونها بالطبع حسب ما يقرؤنها وهم لا يعرفون في البداية أنها أسماء عربية خالصة .

فالغالبية العظمى من أسماء النجوم وضعها المسلمون السابقون، وفي دراستنا لهذه الأسماء ندرك أن العرب كانوا على إلمام بعيد بمواقع النجوم والمجموعات الفلكية ، وأن أسماء النجوم عربية ولكن أوربا حرفت نطقها .

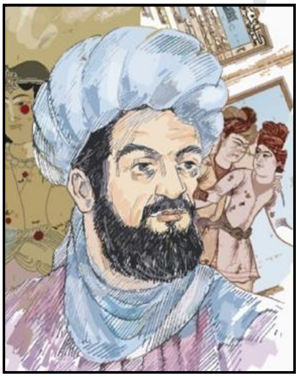

عبدالرحمن الصوفي

"أحد أعظم فلكيي الإسلام"

"إن الصوفي من أعظم فلكيي الإسلام"
(جـورج سارتـون)

حياتـــه:

هو أبو الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي أحد أشهر الفلكيين والمهندسين العرب ، ولد بالري في بلاد فارس سنة 291 هـ / 903 م ، اشتهر بعلم الفلك وقد عده المؤرخ جـورج

سارتون وغيره من أعظم فلكيي الإسلام ، اتصل بعضد الدولة البويهي أحد ملوك الدولة البويهية الذي اتخذه فلكيا خاصا له .

وقد قام عضد الدولة ببناء مرصد خاص للصوفي في شيراز مما ساعده على القيام بإنجازاته الفلكية ، وللصوفي مؤلفات كثيرة في الفلك منها كتاب (الكواكب الثابتة) والذي حاز إعجاب الغرب كما سنوضح لاحقا ، وقد توفي الصوفي سنة 376 هـ / 986 م عن عمر يناهز 85 عاما.

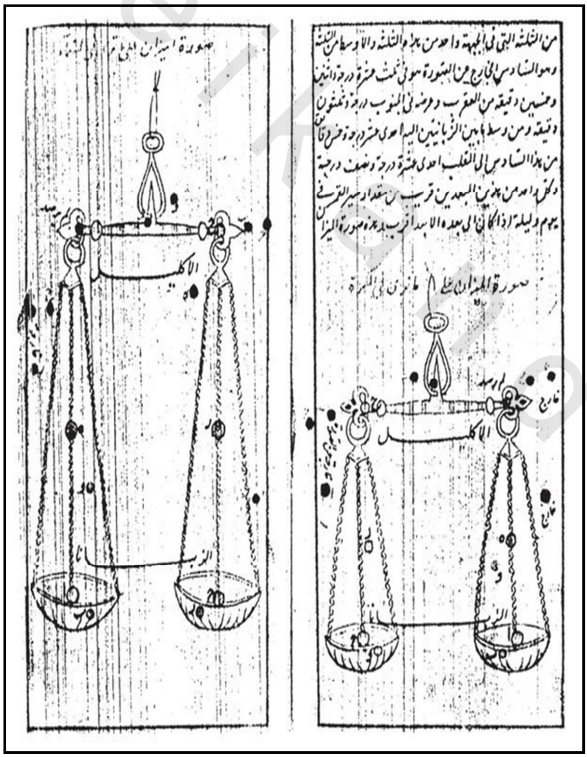

(صور الكواكب) للصوفي مخطوطة جامعة الملك سعود رقم 289

مــن إنجازاتــه :

قدم الصوفي في علم الفلك إسهامات مهمة مثل رصد آلاف النجوم وحدد أبعادها عرضا وطولا في السماء ، ولاحظ نجوما لم يسبقه إليها أحد من قبل ، ورسم خريطة للسماء حسب فيها

مواضع النجوم وأحجامها ودرجة لمعان كل منها ، ووضع فهرسا للنجوم لتصحيح أخطاء من سبقوه ، وقد اعترف الأوربيون بدقة ملاحظاته ، حيث يصفه (ألدو ميلي) بأنه "من أعظم الفلكيين الفرس الذين ندين لهم بسلسلة دقيقة من الملاحظات المباشرة " ويتابع قائلا ".... بل صحح - أيضا - كثيرا من الملاحظات التي أخطأ فيها بطليموس ومَكّن بذلك الفلكيين المحدثين من التعرف على الكواكب التي حدد لها الفلكي اليوناني مراكز غير دقيقة."

وكذلك كان الصوفي أول فلكي يرصد ويلاحظ تغير ألوان النجوم وأقدارها ، وهو - أيضا - أول من رسم الحركة الصحيحة تماما للكواكب ، وهو أول من لاحظ وجود مجرة (أندروميدا) ، كما كان أول من لاحظ وجود سحابتي ماجلان الكبرى والصغرى ، وصحح الكثير من الأخطاء في وصف بطليموس لمواضع النجوم وذلك في كتابه : (صور الكواكب الثمانية والأربعيين) .

وقد اهتم كثير من العلماء الأجانب بدراسة كتب الصوفي وترجمتها ونشرها والتعليق عليها والمقارنة بين آرائه وآراء بطليموس ، وقالوا : إنه رصد آلاف النجوم ، وصَوّر كثيرا من الكواكب ، واعتبره البعض نقطة تحول من عصر بطليموس إلى عصر الصوفي ثم إلى العصر الحاضر ، كما قدر أحجام النجوم ومبادرة الاعتداليين .

لقد كان كتاب (الكواكب الثابتة) للصوفي أصح من كتاب بطليموس ، وزيجه أصح زيج وصل إلينا من كتب القدماء،

(الزيج : جداول فلكية ورياضية) ، كما كان العرب القدماء يسمون(النجوم) بالكواكب الثابتة و(الكواكب) بالكواكب السيارة.

❖ ويعد (جورج سارتون) كتاب الصوفي في (الكواكب الثابته) أحد الكتب الرئيسية الثلاثة التي اشتهرت في علم الفلك عند المسلمين ، أما الكتابان الآخران فأحدهما لابن يونس والثاني لألغ بك .

❖ ويمتاز كتاب الكواكب الثابتة برسومه الملونة للأبراج وبقية الصور السماوية ، وقد مثلها على هيئة الأناسي والحيوانات ولازال أسماء بعضها مستعملا حتى الآن مثل : الدب الأكبر و الدب الأصغر و الحوت والعقرب.

❖ وقد ذكرنا في المقدمة أن أسماء النجوم عربية ولكن أوربا حرفت نطقها ، فالغالبية العظمى من أسماء النجوم وضعها المسلمون السابقون الذين كانوا على إلمام بعيد المدى بمواقع النجوم والمجموعات الفلكية وهذه الاسماء لم توضع اعتباطا وإنما وضعت لتدل على ماهية في المجموعة التي هي عضو فيها ، وبتجميع كل بضعة نجوم منها ترسم لنا شكلا معينا قد يكون حيوانا أو شخصا أو سمكا أو أداة معينة فسموا كل شكل باسم الشيء الذي يدل عليه ، فمثلا مجموعة (الدب الأكبر) والتي تحتوي داخلها على نجوم شديدة اللمعان تجعلها واضحة جدا والتي أعطاها علماء المسلمين - أيضا - أسماء تتفق مع الشكل الذي تصوره فأصبحت أسماؤها الحالية في علم الفلك الحديث كما يلى : (الدبة , Dubhe) و (المعرق, Merak) و (الفخذ أو الفخذة , Phecda) و (المقرز, Megrez) و (اليوث

(Alioth, ثم (المئزر , Mizar) وفي النهاية أي في الطرف نجم اسمه (الكائد , AlKaid).

أشهر مؤلفاته :

- (الكواكب الثابته) الذي يمتاز برسومه الملونة للأبراج وبقية الصور السماوية.
- (التذكرة).
- (صور الكواكب الأربعة والأربعين).
- (الأرجوزة في الكواكب الثابتة).
- (مطارح الشعاعات).
- (رسالة في العمل بالاسطرلاب).

شهادات غربية :

"إن الصوفي من أعظم فلكيي الإسلام" **د.جورج سارتون**

"إن كتاب الصوفي في (الكواكب الثابته) أحد الكتب الرئيسية الثلاثة التي اشتهرت في علم الفلك عند المسلمين ، أما الكتابان الآخران فأحدهما لابن يونس والثاني لألغ بك . "

د.جورج سارتون

"الصوفي من أعظم الفلكيين الفرس الذين ندين لهم بسلسلة دقيقة من الملاحظات المباشرة ...، ولم يقتصر هذا الفلكي العظيم على تعيين كثير من الكواكب التي لا توجد عند بطليموس، بل صحح - أيضا - كثيرا من الملاحظات التي أخطأ فيها ، ومَكّن بذلك الفلكيين المحدثين من التعرف على الكواكب التي حدد لها الفلكي اليونانى مراكز غير دقيقة "

ألدو ميلي

"من الصعب معرفة الكثير عن عبدالرحمن الصوفي ولكنه يعتبر من العلماء المشهورين في علم الفلك ، وذلك نتيجة كتابيه : الأول كتاب (الكواكب الثابتة) والثاني كتاب (العمل بالأسطرلاب) الذين صارا متداولين في جميع أنحاء المعمورة وقد احتضنه (عضد الدولة البويهي) في بغداد لشهرته الفائقة في الفلك "

بول كونيترك

كوكبة الرامي

من كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين للصوفي

انظر :

1	فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية	د.عز الدين فراج
2	تاريخ العلم ودور العلماءالعرب في تقدمه	د.عبدالحليم منتصر
3	سلسلة علماء العرب	سليمان فياض
4	ماذا قدم المسلمون للعالم	د.راغب السرجاني
5	تراث العرب في الرياضيات والفلك	قدري حافظ طوقان
6	موقع ويكيبيديا	World Wide Web